الشعر الجاهلي في منظور قدماء النقاد

إعداد : د. أسامة السيد مُحَمَّد[1]

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث مفاهيم القدماء فيما يتعلق بكلمة نقد ومن أول من استعملها من القدماء وماذا يعني المصطلح . كما سيرد في البحث أنهم كانوت يطلقون على النقاد في أول الأمر العلماء بالشعر أو العلماء مطلقا شأنه شأن علماء الفقه والحديث الخ.... . ويركز هذا البحث على القضايا التي أثارها هؤلاء النقاد القدماء كما نطلق عليهم حول الشعر الجاهلي مثل قضية النحل عند مُحَمَّد بن سلام الجمحي . كذلك يتناول البحث المنهج الذي اتبعوه في تصنيف الشعراء أو تقديم شاعر على آخر وما الأسس التي يعتمدون عليها لهذا التصنيف أو التقديم . ونفرد مجالا لنقد الشعر الجاهلي من حيث المعاني واللغة والنحو والعروض والقافية ليخلص البحث إلى أن كثيرا من القضايا إنما هي قضايا مشتركة بين النقد القديم والنقد الحديث إلّا أن النقاد المعاصرين أثاروها بطرق مختلفة .

APSTRACT

This research discuss the concepts of the ancient critics about the word criticism , when and who used this word among them and what is the meaning of the word. At first they used the termology of "ulama" scholars these scholars in poetry, criticism, fiqh etc.. This research discuss some issues such as "Nahl" in Jahili poetry, and the methodology adapted by ancient criticism in classification The Jahili Poets, also we discuss meaning criticism and language and syntax criticism. These issues also adapted by Modern Criticism, but those modern critics used different methods.

[1] رئيس قسم البلاغة والنقد كلية اللغة العربية جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه UNISHAMS

مقدمة

إذا نظرنا في المؤلفات التي تعرّضت لنقد الشعر في القرنين الثاني والثالث لا نجد استعمالا لكلمة (نقد)بذات المعنى الذي نعرف الآن إلّا أن مُحَمَّد بن سلّام الجمحي المتوفى سنة 231هـ شبّه البصير العالم بالشعر الذي يميّز جيّده من رديئه وصحيحه من منحوله بالناقد الذي يميّز الدراهم جيّدها من رديئها . ولعلّ هذا الاستعمال المجازي كان معروفا في القرن الثالث ويرجّح أن يكون ابن سلّام هو أول من أورده .إلّا أن ابن سلّام لم يستعمل كلمة (نقد) بالمعنى الذي نعرفه الآن فهو وإن كان له فضل تشبيه العالم بالشعر بنلقد الدراهم إلّا أنه لم يطلق على علماء القرنين الثاني والثالث نقادا ولم يطلق على آرائهم في الشعر والشعراء كلمة (نقد) ؛ فقد كان يسمي نقد عيسى بن عمر للنابغة طعنا وسمّى نقد ابن أبي اسحاق للفرزدق "ردا على أقوال الفرزدق" . قال : أخبرني يونس أن أبا عمرو ابن العلاء كان أشدّ تسليما للعرب وكان ابن أبي إسحاق يطعنان عليهم1. كذلك لم نجد كلمة (نقد) عند ابن قتيبة المتوفى سنة 276 هـ . وقد أورد في كتابه " الشعر والشعراء " كثيرا من نقد النحويين واللغويين . كذلك يستعمل الكلمة ابن المعتز المتوفى سنة 296 هـ في كتابه "طبقات الشعراء" حيث ذكر عبارة "ما أخذ على المحدثين من الشعراء" .

وضع قدامة بن جعفر المتوفى سنة 337 هـ كتابا أسماه "نقد الشعر" عرّف فيه نقد الشعر بأنه تخليص جيده من رديئه وذكر أنه يختلف تماما عن النقد الذي يتعرض للغة والغريب أو الذي يتعرض للمعاني . قال : "ولم أجد أحدا وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتابا " 2 . وليس الأمر كما قال فإن النقاد قبله يستخلصون الجيّد من الرديء فقد كان الأصمعي يقول عن النابغة الجعدي : عنده مطرف بآلاف وخمار بواف 3 . وهذا يعني أن الأصمعي لم يقل هذه المقولة إلّا بعد أن قرأ شعر النابغة واستخلص جيده من رديئه .

أما النقاد الذين نظروا في الشعر الجاهلي فهم العلماء بالشعر وأكثرهم من النحويين واللغويين والرواة وكانوا يتفاوتون في علمهم وفي صدق نقلهم عن العرب وقد وضعهم ابن سلّام (وسماهم العلماء بالشعر) في مرتبة عالية وجعل قولهم هو الفصل . روى أن خلّاد بن يزيد الباهلي (ت سنة 220 هـ) وكان حسن العلم بالشعر يرويه ويقوله سأل خلف الأحمر (ت سنة 180 هـ) : هل في هذه الأشعار التي ترويها ما تعلم أنه مصنوع لا خير فيه ؟ قال : نعم قال :أفلا تنكر أن يعلم الناس من ذلك أكثر مما تعلمه أنت ؟ 4 . وهذا يوضح أن الأحكام تتفاوت وتختلف لتفاوت الناس في العلم

اختصّ كل واحد من هؤلاء العلماء بفن نبغ فيه وأجاده ؛ قال الجاحظ : طلبت علم الشعر عند الأصمعي فوجدته لا يحسن إلّا غريبه فرجعت إلى الأخفش فوجدته لا يحسن إلّا إعرابه فعطفت على أبي عبيدة فوجدته لا ينقل إلّا ما اتصل بالأخبار وتعلق بالأيام والأنساب فلم اظفر بما أردت عند أدباء الكتّاب كالحسن بن وهب و مُحَمَّد بن عبد الملك الزيات 5 . وذلك أن الكاتب يحفظ ما يقرأه عن كل واحد من هؤلاء العلماء .

وكان من بين هؤلاء العلماء

خلف الأحمر حيث اتهم بنحل الشعر مع أنه اعترفوا بعلمه . قال الأخفش : لم أدرك أحدا أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي 6 . أما الأحاديث التي تروى عن نحله فكثيرة . ذكر أبو حاتم (ت سنة 255 هـ) أن خلفا وضع على عبد القيس شعرا مصنوعا عبثا من ثم تقرّأ (تنسّك) ورجع عن ذلك وبيّنه 7 . وتنسب لخلف قصيدة تأبط شرا وتنسب أيضا لابن أخت تأبط شرا ومطلعها :

إنّ باشعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يطلّ 8

وقد طعنوا في حمّاد الراوية (ت سنة 155 هـ) وهو من رةاة الكوفة ولا يثق البصريون به .وهو كخلف كان عالما بالشعر وشهد له البصريون بذلك . قال الأصمعي : كان حماد أعلم الناس إذا نصح ؛ يعني إذا لم يزد أو ينقص في الأشعار والأخبار . كل هذه الروايات الغرض منها الإلمام بما وصل إليه هؤلاء العلماء من منزلة كان لها الأثر الكبير في نقدهم .

وتتركز القضايا التي سنثيرها في هذا البحث في أمور تتعلق بنظرة هؤلاء النقاد وهم من اطلق عليه القدماء (العلماء بالشعر) تتركز في عدة أمور هي : النحل في الشعر الجاهلي ؛ تصنيف الشعراء و المعاني والنحو واللغة .

المبحث الأول

النحل في الشعر الجاهلي

إنّ اهتمام النحويين بجمع الشواهد يعد واحدا من جملة أسباب دعت إلى نحل الشعر الجاهلي ؛ فقد استغل الرواة والأعراب حاجة النحويين واللغويين للشواهد فوضعوا شعرا نسبوه للجاهليين ومن أشهر هؤلاء الرواة حمّد الراوية وخلف الأحمر . وقد أثار ابن سلّام ها ذه القضية في كتابه (طبقات فحول الشعراء) فذكر دورا للرواة والأعراب في نحل الشعر قال :" ....ثم كانت الرواة بعد فزادوا في الأشعار "9

والأعراب أيضا مثل الرواة ومن ذلك قصة الأعرابي الذي قدم البصرة فسئل عن شعر جدّه متمم بن نويرة وكان يأتي بشعر وجدوا أنه دون شعر متمم 10 .

ومن أولئك الذين تلاعب الرواة بشعرهم عبيد بن الأبرص قال ابن سلّام عنه :" وشعره مضطرب ذاهب ولا أعرف له إلّا قوله :

أقفر من أهله ملحوب فالقطبيّات فالذنوب

ولا أدري مابعد ذلك "11

وقال عن عدي بن زيد : كان يسكن الحيرة ومراكز الريف فلان لسانه وسهل منطقه فحمل عليه شيئ كثير وتخليصه شديد واضطرب فيه خلف الأحمر وخلط فيه المفضّل فأكثر " 12 .ولعلّ الذي دعا ابن سلّام لحكمه على معلقة عبيد هو اضطراب وزنها كما أن لغة شعر عدي تختلف عن لغة الشعر الجاهلي وهذا ما عزاه النتأخرون لتأثير البيئة على الشاعر .

ويقول عن الأسود بن يعفر النهشلي :" ذكر بعض أصحابنا أنه سمع المفضل الضبي يقول : له ثلاثون ومائة قصيدة ونحن لا نعرف ذلك ولا قريبا منه ؛ وقد علمت أن أهل الكوفة يروون له أكثر مما نروي ويتجوزون في ذلك بأكثر من تجوزنا "13 .وذكر ابن سلّام كما ذكر الأصمعي والرياشي أن كثيرا من شعر امرئ القيس منحول . وبعضهم يزعم أن بعض شعر امرئ القيس لعمرو بن قميئة وانكر ذلك ابن سلّام 14 . وقد أورد المرزباني أن كثيرا من شعر امرئ القيس لصعاليك كانوا معه وكان عمرو بن قميئة

دخل معه الروم إلى قيصر 15 .

ومن الشعراء الذين حمل عليهم المهلهل بن ربيعة قال الأصمعي : " إنّ أكثر شعره محمول عليه "16

كذلك طوّلت بعض القصائد وزيد فيها مثل قصيدة أبي طالب في مدح النبي (ﷺ) :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل

ذكر ابن سلّام أنه زيدت وطوّلت حتى أنه لا يدرى منتهاها 17 .

وهناك قصائد بأكملها وضعها الرواة ونسبوه لشعراء جاهليين ومنها قصيدة أميّة بن أبي الصلت التي يقول فيها :

من لم يمت عبطة يمت هرما الموت كأس والمرء ذائقها

قال الأصمعي : هي لرجل من الخوارج 18 .ومنها أيضا القصيدة التي نحلها خلف الأحمر كما زعم ابن قتيبة لابن أخت تأبط شرا ونسبها أبو تمّام في حماسته لتأبط شرا :

إنّ بالشعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يطل 19

وسبب النحل عند بعضهم هو دقّة المعنى فيما يرى آخرون أن السبب هو أنّ الشاعر ذكر سلعا وهو بالمدينة وتأبط شرا قتل ببلاد هذيل 20 . وقد ذكر ابن قتيبة أن قصيدة الأعشى :

أنّ محلّا وأنّ مرتحلا وأنّ في لسفر ما مضى مهلا

منحولة ولا يستحسن منها إلّا قوله :

يا خير من يركب المطيّ ولا يشرب كأسا بكفّ من بخلا 21

فربما استبعد أن ينسب ذلك الشعر الردئ للاعشى .

المبحث الثاني

تصنيف الشعراء

ولم تكن قضيّة النحل هي كل ما يشغل النقاد فقد اهتموا بوضع الشعراء في طبقات كما فعل ابن سلّام وجمعوا أجود القصائد ؛ فقد جمع حماد الراوية السبع الطوال التي تعرف بالمعلقات 22 .فضلا عن القصائد التي جمعها المفضّل الضّبّي . وقد كان الأصمعي يصنّف الشعراء ويميّز بينهم فيسمّي بعضهم الأولى 23 وفي الجاهلية فحول غيرهم . ويشابههم من شعراء الطبقة الثانية أوس بن حجر ؛ قال : "كان أوس بن حجر فحل مضر " 24 كما وصف الأسود بن يعفر بأنّه شاعر فحل وكذلك المخبّل السعدي 25 .وخلا هؤلاء فإنّه لم يصف أحدا بالفحولة .

وكذلك كان الأصمعي يصف بعض الشعراء بالفحولم فيما ينفيها عن بعضهم ؛ فقد نفاها عن لبيد وعدي بن زيد وعمرو بن كلثوم وأبي زبيد الطايئ وغيرهم 26 . والشاعر الفحل عند الأصمعي هو الذي له خمس قصائد فأكثر ويشترط فيها الجودة فالجودة مع قلة القصائد لا تضع الشاعر في مرتبة

الفحول . ولهذا وضع ابن سلّام طرفة بن العبد وعبيد بن البرص وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد في الطبقة الرابعة وقال إن موضعهم مع الأوائل وإنّما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة 27 .

كان فريق من النقاد يقدم شاعرا معينا من شعراء الجاهلية . روى يونس بن حبيب أن علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس وأهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى وأنّ أهل الحجاز يقدمون زهيرا 28 .وكان أبو عمرو يقول : " أشعر الناس أربعة ؛ امرؤ القيس والنابغة وطرفة والمهلهل "29 . ولم يقبل ابن رشيق قول

قول أبي عمرو وأثبت ما أتت به الرواة عن يونس بن حبيب مضيفا أن أهل العالية يقدمون النابغة الذبياني 30 . ويبدو أن رفض ابن رشيق لرواية أبي عمرو سببها وضع المهلهل بدلا عن الأعشى مع الفحول الثلاثة وهو ليس من الفحول كما ذكر الأصمعي 31 . كذلك كان يونس يعجب من قول عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي : "أشعر أهل الجاهلية مرقّش " . قال ابن سلّام :" ولم يقبل هذا القول ولم يشع " 32 .

وفضّل خلف الأحمر الأعشى على غيره من الجاهليين ؛ قال ابن سلّام :" أظنّه قال: كان أجمعهم 33 . وكذلك كان ابو الخطّاب الأخفش يفضله على غيره بل كان مولعا به . أمّا أبو عمرو فقد قال عنه :" مثله مثل البازي يضرب كبير الطير وصغيره 34 . ولا ندري لم أخرجه أبو عمرو من الفحول ووضع بدلا عنه المهلهل وقد وضعه أبو عبيدة رابع الشعراء الثلاثة الفحول 35 .

كما صنّفوا الشعراء الجاهليين حسب مذاهبهم في القول فوصفوا بعض الشعراء بأنهم عبيد الشعر وعدّ الأصمعي منهم زهيرا والنابغة فيرى أنّهما يتكلفان إصلاحه ويشغلان به حواسهما وخواطرهما . ومن أصحابهما في التنقيح

والتثقيف طفيل الغنوي ومنهم الحطيئة والنمر بن تولب وكان الأصمعي بسميه الكيّس 36 يريد الأصمعي أنهم لم يذهبوا مذهب المطبوعين من شعراء الأعراب . ومن امثلة ذلك ايضا قول أبي عمرو :" خداش بن زهير أشعر في قريحة الشعر من لبيد وأبى الناس إلّا تقدمة لبيد 37 .وقوله : دريد بن الصمّة في بعض شعره أشعر من النابغة الذبياني وقد كاد يغلب الذبياني 38 .وكقول الأصمعي

في عدي بن زيد : مثله في الشعراء كمثل سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري معها 39 كأنه متأخر عن الشعراء في ظنه .

هناك شعراء برعوا في أغراض بعينها فمنهم من برع في وصف الخيل ومنهم من اشتهر بوصفه للإبل ومنهم من برع في النسيب وهكذا .... ذكر ذلك ابن الأعرابي قال : لم يصف أحد الخيل إلّا احتاج إلى أبي دؤاد ؛ ولا وصف الخمر إلّا احتاج إلى أوس بن حجر ولا وصف أحد نعامة إلّا احتاج إلى علقمة بن عبدة ولا اعتذر أحد في شعره إلّا احتاج إلى النابغة الذبياني .40

في وصف الخيل تفوق طفيل الغنوي وأبو دؤاد الإيادي على سائر نظرائهم من الجاهليين . قال أبو عبيدة : " أبو دؤاد أوصف الناس للفرس في الجاهلية والإسلام وبعده طفيل والنابغة الجعدي ".41 وقد فضّل الأصمعي طفيلا الغنوي على النابغة الذبياني وزهير وزعم أنهما لا يحسنان وصف الخيل .42

وذكر الأصمعي سبب إجادة طفيل وأبي دؤاد والنابغة الجعدي لوصف الخيل قال : كان يقال إن طفيلا الغنوي ركب الخيل ووليها لأهلها ؛ وأن أبا دؤاد الإيادي ملكها لنفسه ووليها لغيره وأن النابغة الجعدي لما أسلم الناس وآمنوا واجتمعوا وتحدثوا ووصفوا الخيل فسمع ما قالوه فأضاف إلى ما كان سمع وعرف قبل ذلك في وصفه الخيل فكان هؤلاء نعّات الخيل .43 ويريد الأصمعي بقوله إن أبا دؤاد ولى الخيل لغيره أنه كان على خيل المنذر بن ماء السماء .44

وزعم الأصمعي أن النابغة الذبياني ليس له شيئ في وصف الفرس غير قوله :

يتحلّب اليعضيد من أشداقها صفرا مناخرها من الجرجار 45

وصفها بأكل اليعضيد والجرجار والإكثار من ذلك.. وكأن الأصمعي كان يريد أنه كلما قرب الشعر من الخيل وارتبط بها كان لها أوصف.

المبحث الثالث

المعاني : (الخيل والإبل)

عندما سمع طرفة بن العبد وهو غلام قول المتلمس :

وقد أتناسى الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم

قال : " استنوق الجمل " 46 أي أن الصيعرية توضع على الناقة لا على الجمل وعدّ المرزباني ذلك من أخطاء الشعراء الجاهليين . ومن ذلك أن الأصمعي عاب على النابغة قوله في وصف ناقته :

مقذوفة بدخيس النحض بازلها لها صريف صريف القعو بالمسد

قال الأصمعي : قرأت هذا البيت على أبي عمرو بن العلاء فقال لي : ما أضرّ عليه في ناقته ما وصف .

قلت وكيف ؟ قال : لأن صريف الفحول من النشاط وصريف الإناث من الإعياء والضجر كذا تكلمت العرب . 47 والصريف المراد به صوت الأنياب قال المبرّد : بازلها نابها ومعنى بزل وفطر واحد وهو أن ينشق الناب .48 وفي لسان العرب صريف ناب الناقة يدل على كلالها وصريف ناب البعير يدل على قطمه وغلمته . 49 ويطلق على البعير إذا بلغ التاسعة بازلا ذكرا كان أم أنثى والمعنى المستقيم هو أن الصريف يصدر من ناب الناقة لا من البازل أي ولد الناقة الذي بزل نابه والنابغة وصف هذه الناقة بالكلال إذ جعل لنابها صريفا وهو إنما يريد النشاط ؛ هذا ما سمعه أبو عمرو من العرب وخالف النابغة ما عليه العرب كالمتلمس .

وقال الأ صمعي في قول سلمة بن الخرشب :

إذا كان الحزام لقصرييها أماما حيث يمتسك البريم

يصف فرسه أراد أنها تتلفت إذا جال حزامها واضطرب لكثرة عدوها فصار أمام ضلعيها في مثل الموضع الذي تشدّ فيه المرأة على حقوها . 50 والبيت متعلق بالبيت الذي يليه وهو قوله :

يدافع حدّ طبيتها وحينا يعادله الجراء فيستقيم 51

قال الأصمعي : أخطأ في الوصف لأن خير جري الإناث الخضوع وإنّما يختار الإشراف في جري الذكور فإذا اختضعت تقدّم الحزام ؛ كما قال بشر بن أبي خازم :

نشوق للحزام بمرفقيها يسدّ خواء طبيتها الغبار 52

أي أن هذه الفرس ترفع الحزام وفرس ابن الخرشب يجول حزامها . وقال أبو ذؤيب يصف الفرس :

قصر الصبوح لها فشرّج لحمها بالنيّ فهي تسوخ فيها الإصبع

أي جعل صبوحها اللبن دون الماء ؛ وشرج اللحم خالطه الشحم وهو النيّ أي لو أدخل أحدهم إصبعه في لحمها لدخل لكثرة لحمها وشحمها . قال الأصمعي : حمار القصّار خير من هذ ا إنما يوصف الفرس بصلابة اللحم . 53

وعاب الأصمعي قول امرئ القيس :

وأركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعف منتشر

حيث شبّه شعر الناصية بسعف النخلة والشعر إذا غطّى العين لم يكن الفرس كريما روى أبو حاتم أن الأصمعي فضل عليه قول عبيد :

مضبّر خلقها تضبيرا ينشق عن وجهها السبيب 54

وقد خطّأ ابن الأعرابي المسيّب بن علس في قوله يصف ناقته :

وكأن غاربها رباوة مخرم وتمدّ ثني جديلها بشراع

أي أنها تمد زمامها بغنق طويل وشبه العنق بالشراع والمستحسن أن يشبهه بالدقل وهذا ما حدا بابن الأعرابي

أن يقول عنه إنه لم يعرف ؛ والدقل هو سهم السفينة أو ما يسمى بالصاري 55. قال ابن قتيبة : وليس هذا عندي غلطا والشراع يكون على الدقل فسمّي باسمه والعرب تسمي الشيئ باسم غيره إذا كان معه وبسببه . 56

والخطأ في التشبيه لا يبلغ مبلغ الخطأ في الوصف أو في معرفة الأشياء خاصة إذا كانت هذه الأشياء لصيقة بحياة الشاعر الجاهلي كالخيل والإبل .

وخطّأ الأصمعي كعب بن زهير في قوله :

ضخم مقلدها فعم مقيدها في خلقها من بنات الفحل تفضيل

قال : هذا خطأ في الصفة لأنه قال هي غليظة الرقبة . وخير النجائب ما يدق مذبحه ويعرض منحره .57

وذكر ابن قتيبة أن علماء البصرة يعيبون على بشر بن أبي خازم قوله في وصف فرس :

على كل ذي ميعة سابح تقطع ذو أبهريه الحزاما

والأبهر عرق مكتنف للصلب . واراد بقوله : ذو أبهريه جنبيه فجعل الأبهر اثنين وكان الصواب أن يقول ذو أبهره والمعنى أنه إذا انحط قطع حزامه لانتفاخ جنبيه . 58

وأخذ الأصمعي وأبو حاتم على عدي بن زيد قوله في وصف فرسه :

فصاف يفرّي جلّه عن سراته يبذّ الجياد فارها متتابعا

فزعم أبو حاتم أن عديا لم يكن له بصر بالخيل ؛ إذ لا يقال للفرس "فاره" وإنّما يقال له جواد وكريم ؛ والفاره البغل والحمار . 59 وكذا ما حكاه الجوهري قال : يقال للبرزون والبغل والحمار فاره بيّن الفروهة والفراهة ولا يقال للفرس فاره ولكن رائع وجواد . وخطّأ الأصمعي عديا في بيت آخر وهو قوله :

فنقلنا صنعه حتى شتا فاه البال لجوجا في السنن

قال : لم يكن له علم بالخيل . 60 وخطّأ الأصمعي الشماخ في وصف ناقته :

فنعم المرتجى ركبت إليه رحى حيزومها كرحى الطحين

حيث زعم أنه وصفها بالكبر والعظم وقد ردّ عليه ابن رشيق وقال إن الشاعر لم يصفها بالكبر وإنّما وصفها بالصلابة . 61 ورحى حيزومها أي كركرتها شبهها بالرحى في الصلابة .

وعاب الأصمعي كذلك قول امرئ القيس :

لها متنتان خظاتا كما أكبّ على ساعديه النمر

لأن المتن لا يوصف بكثرة اللحم .63

وقد فتح الأصمعي الباب على مصراعيه للنقاد الذين جاءوا من بعده فعمدوا إلى كل شعر فيه ذكر للخيل أو الإبل ليتتبعوا عيوب الوصف فيه . فقد أخذوا على عدي بن زيد قوله :

ولقد عدّيت دوسرة كعلاة القين مذكارا

والمذكار التي تلد الذكور والمئناث التي تلد الإناث وهي عندهم أحمد . وعابوا قول طرفة بن العبد :

كأن جناحي مضرجيّ تكنفا حفافي شكا في العسيب بمسرد

شبّه شعر ذنبها بجناحي نسر مضرجي وهو الأحمر يضرب إلى البياض ؛ وقيل طويل الجناح وهو كريم ؛ وقوله تكنفا أي صارا عن يمين الذنب وشماله وحفافاه جانباه وشكا أدخلا في العسيب وهو عظم الذنب والمسرد الإشفى الذي يسرد به . 64 قالوا : إنّما توصف النجائب بدقة الذنب وخفته وجعله هذا كثيفا طويلا عريضا . 65 وعابوا كذلك قول طرفة ّ :

من الزمرات أسبل قادماها وضرتها مركنة درور

وقالوا : لا يكون القادمان إلّا لما له آخران وتلك الناقة لها أربعة أخلاف . 66 قال الأعلم الشنتمري شارح ديوان طرفة : والقادمان : الخلفان اللذان في الأمام 67

وأخذوا على المسيب بن علس قوله :

فتسلّ حاجتها إذا هي أعرضت بخميصة سرح اليدين وساع

وكأن قنطرة بموضع كورها ملساء بين غوامض الأنساع

فإذا أطفت بها أطفت بكلكل نبض الفرائض مجفر الأضلاع

فقالوا : فكيف تكون خميصة وقد شبهها بالقنطرة والقنطرة لا تكون إلّا عظيمة . وقال : هي مجفر الأضلاع أي " متسع الجوف " فكل هذا ينقض ما ذكره من الخمص .68

هذه الآراء التي لا تنسب لناقد بعينه ذكرها ابن طباطبا العلوي (ت 322 هـ) وبينه وبين الأصمعي المتوفى سنة 216 هـ قرن من الزمان . وقد اعتمد المرزباني (ت 384 هـ) كثيرا على آراء ابن طباطبا واثبتها في كتابه "الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء" . وشهدت السنوات التي تربو على المائة بعد الأصمعي مؤلفات كثيرة في النقد منها كتاب "البيان والتبيين " للجاحظ المتوفى سنة 255 هـ وكتاب "الشعر والشعراء" لابن قتيبة المتوفى سنة 276 هـ وكتاب "قواعد الشعر " لثعلب المتوفى سنة 291 هـ وكتاب "طبقات الشعراء " لابن المعتز المتوفى سنة 296 هـ .

إنّ ما أخذه العلماء على الشعراء من أخطاء في وصف الإبل والخيل وهي لصيقة بهم أمر يدعو للتساؤل ؛ وقد يزول العجب إذا علمنا أن هؤلاء العلماء ذوو دراية ومعرفة بالخيل والإبل فالاصمعي له كتاب في الإبل .69 وقيل إن له مجلدا واحدا في صفة الخيل ولأبي عبيدة خمسون مجلدا . 70 وقد لا يلم الشعرا بكل ما يلم به العلماء .

المبحث الرابع

مآخذ العلماء على الجاهليين في أمور أخرى

وأخذت على الجاهليين أخطاء في صفة اشياء قد لا تكون لصيقة بهم كما الإبل والخيل ولكنها ليست غريبة عليهم وأمامنا أمثلة صالحة منها أنهم عابوا قول امرئ القيس :

إذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرّض أثناء الوشاح المفصّل

قال ابن سلام : أنشدت يونس هذا البيت فزوى وجهه وجمع حاجبيه وقال : أخطأ مع إحسانه إن الثريا لا تعترض إنّما الاعتراض للجوزاء .71 قال السيوطي : أراد بالثريا الجوزاء فغلط .وتأوله آخرون بمعنى تعرضت اعترضت قال :" ويقال إنها تعترض في آخر الليل ويقال إنها إذا طلعت طلعت على استقامة فإذا استقلت تعرضت " 72 قال الجوهري : عارضه أي جانبه وعدل عنه واستشهد بقول ذي الرمة :

وقد عارض الشعرى سهيل كأنه قريع هجان عارض الشول حافر

وقال : تعرّض بمعنى تعوّج يقال : تعرض الجمل في الجبل إذا أخذ في مسيره يمينا وشمال لصعوبة الطريق .وكان دليل رسول الله (ص) بركوبة (ثنية بين مكة والمدينة) يخاطب ناقته :

تعرّضي مدارجا وسومي تعرّض الجوزاء للنجوم

هذا أبو القاسم فاستقيمي 73

والمعنى ذاته أوده ابن منظور فقال : تعرّض وصله أي تعوّج وزاغ ولم يستقم كما يتعرض الرجل في عروض الجبل يمينا وشمالا واستشهد ببيت امرئ القيس المذكور . قال : أي لم تستقم في سيرها ومالت كالوشاح المعوج أثناؤه على جارية توشحت به .74 فهو هنا لا يجد مأخذا على امرئ القيس لأن الشاعر يريد أن الثريا لم تستقم في سيرها ولا يريد اعتراضها للنجوم .. إلّا أن الأصمعي يرى رأي يونس قال : الجوزاء تمر على جنب وتعارض النجوم معارضة ليست بمستقيمة في السماء .75

وأخذوا كذلك على زهير قوله :

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

قال أبو العباس ثعلب في شرح البيت : فتنتج لكم يعني الحرب ؛ غلمان أشأم في معنى غلمان شؤم فجعل أشأم مصدرا ولم يحتج إلى "من" ولو كان " أفعل" لم يكن له بد من " من " أي كلهم في الشؤم كأحمر عاد وهذا غلط وإنّما أراد أحمر ثمود . والأمر عند ثعلب هيّن حيث أنه استشهد بقول شاعر لم يسمه :

وشعبتا ميس براها إسكاف

وإنما يريد النجار ؛ ومثل هذا كثير . 76 أي أن الشعراء كثيرا ما يقعون في مثل هذه الأخطاء والكثرة تعني أنها خرجت من حيز الشذوذ واصبحت مقبولة .وأحمر ثمود كما ذكر الطبري هو قدار بن سالف وكان رجلا أحمر أزرق قصيرا .77

ولم يجد الأصمعي عذرا لزهير أو مخرجا كما وجده له أبو العباس ثعلب فقال إن ثمود لا يقال لها عادا لن الله تعالى إنّما نسب قدارا عاقر الناقة إلى ثمود فإن قيل فقد قال : (أهلك عادا الأولى) 78 معناه التي كانت قبل ثمود . 79

عارض الأصمعي في ذلك ابن رشيق قال : " ولا أدري لم خطّأه وقد سمع الله عز وجل يقول : (أنه أهلك عادا الأولى) وكان يقال لثمود عادا الصغرى . 80 وقول ابن رشيق يخالف تفسير ابن عباس وتفسير الطبري للآية . فقد قال ابن عباس : عاد الأولى هم قوم هود . 81 ولم يذكر عادا الصغرى .وقال الطبري في تفسير الآية : يعني تعالى ذكره بعاد الأولى عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح وهم الذين أهلكهم الله بريح صرصر عاتية وإيّاهم

عنى بقوله : (ألم تر كيف فعل ربك بعاد ...الآية) 82 وإنما قيل لعاد بن إرم عادا الأولى وأشار الطبري إلى أن عادا الآخرة تفانوا بالقتل ولم يشر إلى عاد

الصغرى ولم يورد ذكرها . 83

كذلك أخذوا على زهير قوله في وصف الضفادع :

يخرجن من شربات ماؤها طحل على الجذوع يخفن الغم والغرقا

قال ثعلب : الشربات واحدتها شربة وهي حياض تحفر في أصول النخل من شق واحد فتملأ ماء فإذا بلغت أن تملأ فهو ري للنخلة والمعنى امتلأ على الضفادع ذلك الشرب حتى خرجت فصعدت على جذوع النخل . وقوله : يخفن الغم ظن أن خروجهن مخافة الغم ولم يدر . 84 وقد أورد ابن قتيبة أقوال العلماء دون تعليق منه قال : أخذ العلماء على زهير قوله يذكر الضفادع ...البيت . وقالوا ليس خروج الضفادع من الماء مخافة الغم والغرق وإنّما ذلك لأنهن يبضن في الشطوط .85 ومع كل ذلك فإن ابن رشيق لا يفتأ يحاول أن يجد لزهير مخرجا فيتأول قوله فيقول : لم يرد أنها تخاف الغرق حقيقة ولكنها عادة من هرب من الحيوان من الماء فكأنه محمول على التشبيه فكأنه أراد المبالغة من كثرة ماء هذه الشربات .86

وأخذوا عاى لبيد قوله :

لو يقوم الفيل أو فياله زلّ عن مثل مقامي وزحل

قالوا : ليس للفيال من الخطابة ما يجعله مثلا لنفسه . وإنّما ذهب إلى أن الفيل من أقوى البهائم فظن أن فيّاله أقوى الناس . ولا يرى ابن قتيبة في ذلك البيت عيبا ففي ظنه أن الشاعر أراد بقوله : لو يقوم الفيل أو فيّاله أي مع فيّاله فأقام (أو) مقام (الواو) .87

ومن الغلط أيضا ما حكاه المبرد عن المازني عن الأصمعي أن امرأ القيس كان ينوح على ابنه حيث يقول

ربّ رام من بني ثعل مخرج زنديه من ستره

ثم قال : أما علم أن الصائد أشدّ ختلا من أن يظهر شيئا ؛ ثم قال : " فكفيه " إن كان لا بد أصلح .88 والمخاتلة في الصيد ليست هي المطلوبة دائما عند الجاهليين ؛ قال زهير :

إذا ما غدونا نبتغي الصيد مرة متى نره فإننا لا نخاتله 89

وعجز البيت في ديوان امرئ القيس :

" متلج كفيه في قتره " 90

أي يدخل كفيه في القتر وهي بيوت الصائد التي يكمن فيها لئلا يفطن له الصيد فينفر منه .

وأخذ الأصمعي على الأعشى قوله :

كأن مشيتها من بيت جارتها مرّ السحابة لا ريث ولا عجل

قال : جعلها خرّاجة ولّاجة هلّا قال كما قال الآخر :

ويكرمها جيرانه فيزرنها وتعتلّ عن إتيانهنّ فتعذر 91

وغلّط الأصمعي النابغة في وصف الثور :

تحيد عن أستن سود أسافله مشي الإماء الغوادي تحمل الحزما

قال الأصمعي : إنّما توصف الإماء في مثل هذا الموضع بالرواح لا بالغدو لأنهن يجئن بالحطب إذا رحن .92
وكذلك أخذوا عليه أنه أخطا في مدح النعمان بن المنذر :

وكنت امرأ لا أمدح الدهر سوقة فلست على خير أتاك بحاسد

قال ابن قتيبة : فامتنّ عليه بمدحه . 93 ولم يقبل ابن قتيبة كذلك قوله :

خطاطيف حجن في حبال متينة تمدّ بها أيد إليك نوازع

قال : رأيت قوما يستجيدونه وهو عندي غير جيد في المعنى ولا التشبيه . 94 وقد كان المبرد يعجب بالتشبيه الذي في البيت . 95

ومن العلماء من لم يكن يعجبهم الإفراط في التشبيه فقد أخذ المبرّد على أوس بن حجر قوله :

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت من ماء أدكن في الحانوت نضّاح

أو من معتقة ورهاء نشوتها أو من أنابيب رمان وتفاح 96

ومن الإفراط أيضا قول الحطيئة :

إذا نظرت يوما بمؤخر عينها إلى علم بالغور قالت له ابعد 97

لكن المبرد كان يقبل التشبيه المفرط إذا جاء في ألفاظ حسنة ومن ذلك قول النابغة في مدح حصن بن حذيفة :

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم فكيف بحصن والجبال جنوح

ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل نجوم السماء والأديم صحيح

فعمّا قليل ثم جاء نعيّه فظلّ نديّ الحيّذ وهو ينوح 98

المبحث الخامس :

النحو و اللغة :

إن الشعر الجاهلي هو المرجع الأسا س في اللغة والنحو وحينما بدأ المفسرون في تفسير

القرآن الكريم كانوا يستشهدون بالشعر الجاهلي . أورد السيوطي أن نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر كانا يسألان ابن عباس عن معاني بعض الآيات فيستشهد لهما بالشعر الجاهلي . 99 وكان علماء القرنين الثاني والثالث يأخذون على بعض الجاهليين أخطاء في النحو ؛ أخذ عيسى بن عمر على النابغة قوله :

فبتّ كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابه السمّ ناقع

قال من حقها أن تكون السم ناقعا . 100 والنابغة رفع " ناقع " خبرا عن السم واستشهد سيبويه بالبيت في باب " ما ينتصب فيه الخبر لأنه خبر لمعروف " . واستشهاد سيبويه بالبيت على ما أنشده النابغة يدل على جواز الرفع والنصب في نافع . 101

وأخذوا على امرئ القيس قوله :

يا راكبا بلّغ إخواننا من كان من كندة أو وائل

فنصب " بلّغ " وقوله :

فاليوم أشرب غير مستحقب إثما من الله ولا واغل

فسكّن " أشرب" وقول لبيد بن ربيعة :

ترّاك أمكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمامها

فسكّن " يرتبط" ولا عمل فيها للم . وقول طرفة :

قد رفع الفخ فماذا تحذري

فحذف النون .

وقد عدّ ابن قتيبة تسكين المتحرك من قبيل الضرورة الشعرية واستشهد ببيت لبيد . 102 أمّا حذف حركة الإعراب للضرورة كقول امرئ القيس : فاليوم أشرب ...البيت . فهو من أقبح الضرورات . 103

وأخذوا على امرئ القيس قوله :

لها متنتان خظاتا كما أكبّ على ساعديه النمر

قال ثعلب : يقال لحم خظا بظا إذا كان مكتنزا ؛ وما فيه من العربية أنه خظتا فلما تحركت التاء أعاد الألف من أجل الحركة والفتحة . قال المبرّد : إنما أراد في خظاتا الإضافة أضاف خظاتا إلى كما . 104

ذكر القاضي الجرجاني أن تغيير قواعد الإعراب لا يعدّ ضرورة دائما وإنّما هي أغاليط لذلك هو لا يوافق ابن قتيبة في قوله بضرورة الشعر أو الضرورة القبيحة عند بعضهم فعنده أن ذلك غلط واضح . إلّا أن الضرورة قد تكون مقبولة إذا لم تعارض قاعدة نحوية ومن ذلك قول زهير :

ثمّ استمروا وقالوا إنّ مشربكم ماء بشرقي سلمى فيد أو ركك

قال الأصمعي : سألت بجنبات فيد عن الركك فقالوا لي : ما ههنا ركك ولكن " رك " فعلمت أن زهيرا احتاج فضعّف . 105 ومن ذلك القبيل قول الحطيئة :

فيه الرماح وفيه كلّ سابغة جدلاء محكمة من نسج سلام

وللعلماء آراؤهم في هذا المجال وأولهم سيبويه فقد فتح للناس بابا يصعب إغلاقه وذلك عندما قال : يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الأسماء لأنها أسماء ؛ وحذف ما لا يحذف يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفا كقول خفاف بن ندبة السلمي

كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثين عصف الإثمد

أرد "كنواحي " ريش فحذف الياء في الإضافة ضرورة . وقول الأعشى :

وأخو الغوان متى يشأ يصرمنه ويعدن أعداء بغير وداد 106

وما دامت الضرورة تجعل ما لا ينصف منصرفا وتحذف ما لا يحذف فلا بد أن تغيّر لأجلها قاعدة من قواعد الإعراب . ويرى القاضي الجرجاني (ت سنة 366 هـ) أن النحويين قد تكلفوا لهؤلاء الشعراء

فتارة بطلب التخفيف

عند توالي الحركات ؛ ومرة بالاتباع والمجاورة وما شاكل ذلك من المعاذير المتمحلة وتغيير الرواية إذا ضاقت الحجة . ويمضي قائلا : إن كل ذلك باعثه إعظام المتقدم والكلف بنصرة ما سبق إليه الاعتقاد وألفته النفس . 107 فكان يرى أن هؤلاء العلماء اعتقدوا أن الأقدمين من الشعراء لا يخطئون فتكلفوا لهم المعاذير الواهية والضرورات التي لا تقنع أحدا .

وعلى منواله سار أحمد بن فارس (ت سنة 395 هـ) قال : " والشعراء أمراء الكلام يقصرون الممدود ولا يمدون المقصور ويقدمون ويؤخرون ....الخ ؛ فأما لحن في إعراب أو إزالة كلمة عن نهج صواب فليس لهم ذلك ولا معنى لقول من يقول إن للشاعر عند الضرورة أن يأتي في شعره بما لا يجوز .. قال : وما جعل الله الشعراء معصومين يؤمون الخطأ والغلط فما صحّ من شعرهم فمقبول وما أبته العربية وأصولها فمردود " 108 أي أنه يجيز الضرورات التي لاتخالف قواعد النحو .

أمّا ابن رشيق (ت سنة 463 هـ) فقد ذكر ما يجوز للشاعر استعماله إذا اضطرّ إليه غير أنه لا خير في الضرورة عنده ؛ ويرى أن بعض الضرورة أسهل من بعض ومنها ما يسمع عن العرب ولا يعمل به لأنهم أتوا به على جبلتهم ... واستطرد قائلا : فمن ذلك قصر الممدود على مذاهب أهل الكوفة والبصرة جميعا وله على ما أجاز الكوفيون وصل ألف القطع وهو قبيح قال حاتم :

أبوه أبي والامهات امهاتنا فأنعم فذاك اليوم أهلي ومعشري

قال بعضهم : أنّما الرواية " الأم من أمهاتنا " . وله حشو المشدد في القافية وأما في حشو البيت فمكروه جدا .109

خاتمة

نخلص من هذا إلى أن النحويين واللغويين الأوائل كسيبويه والأصمعي والمبرد أجازوا الضرورة في شعرالجاهليين

بل أن بعضهم كما في الأمثلة السابقة ذكروا العلة لذلك ومنهم من شق عليه أن يغلط شاعر جاهلي . ولم يشكّوا كذلك في صحّة قواعدهم فأرادوا أن يوفقوا بين المحافظة على قواعدهم وبين المحافظة على الشعر الجاهلي نقيا صحيحا وذلك بطرح الشواذ .

من كل ما ذكر يتضح لنا أن العلماء بالشعر أو من يمكن أن نسميهم النقاد اهتموا بالشعر الجاهلي اهتماما كبيرا فالجاهليون في ظنهم هم المقياس الذي يقاس به صحة كلام العرب ألّا أن ما أثار الخلاف هو أنهم وضعوا قواعد وقد أن الشعر لا يتسق بعضه مع قواعدهم ولذلك ظهرت مصطلحات من شاكلة ضرورة وشواذ ونحو ذلك . فالضرورة يجب أن تكون في أضيق حد والشاذ لا حكم له.

الإحالات :

1/ طبقات فحول الشعراء ص 7

2/ نقد الشعر ص 1

3/ الموشح ص 64

4/ طبقات فحول الشعراء ص 8

5/ العمدة 84/2

6/ معجم الأدباء 179/4

7/ طبقات النحويين ص 179

8/ حماسة أبي تمام شرح التبريزي ص 314

9/ طبقات فحول الشعراء ص 40

10/ نفسه ص 40

11/ نفسه ص 116

12/ نفسه ص 117

13/ نفسه ص 123

14/ نفسه ص 134

15/ الموشح ص 34

16/ نفسه ص 74

17/ نفسه ص 204

18/ نفسه ص 78

19/ الشعر والشعراء 674/2 وحماسة أبي تمام 313/2

20/ حماسة أبي تمام 313/2

21/ الشعر والشعراء 15/1

22/ معجم الأدباء 139/4

23/ طبقات فحول الشعراء ص 43

24/ نفسه ص 81

25/ نفسه ص 123 و ص124

26/ راجع فحول الشعراء ص 12

27/ طبقات فحول الشعراء ص 115

28/ نفسه ص 45

29/ نفسه ص 45

30/ العمدة 62/1

31/ فحولة الشعراء ص 21

32/ طبقات فحول الشعراء ص 45

33/ نفسه ص 54

34/ نفسه ص 55

35/ الشعر والشعراء 184/1

36/ العمدة 78/1

37/ طبقات فحول الشعراء ص 119

38/ الموشح ص 4

39/ العمدة 66/1

40/ الأغاني 220/15

41/ نفسه 220/15

42/ الموشح ص 41

43/ الأغاني 281/15

44/ نفسه 221/15

45/ الموشح ص 41

46/ نفسه ص 76

47/ نفسه ص 42

48/ الكامل 42/3

49/ لسان العرب (بزل)

50/ الوساطة بين المتنبئ وخصومه ص 11

51/ المفضليات ص 7

52/ الوساطة ص 11

53/ نفسه ص 12

54/ الموازنة بين ابي تمام والبحتري ص 36

55/ الصحاح (دقل)

56/ الشعر والشعراء 111/1

57/ العمدة 193/1

58/ الشعر والشعراء 191/1

59/ الموازنة ص 39

60/ الصحاح (فره)

61/ العمدة 191/1

62/ الموازنة ص 38

63/ عيار الشعر ص 97

64/ ديوان طرفة بشرح الأعلم الشنتمري ص 15

65/ عيار الشعر ص 99

66/ نفسه ص 101

67/ انظر ديوان طرفة ص 102

68/ عيار الشعر ص 102

69/ الفهرست ص 82

70/ بغية الوعاة ص 314

71/ طبقات فحول الشعراء 73/1

72/ المزهر 2/ 504

73/ الصحاح (عرض)

74/ لسان العرب (عرض)

75/ الصحاح (عرض)

76/ ديوان زهير ؛ رواية ثعلب ص 21

77/ تفسير الطبري 160/8

78/ النجم آية (51)

79/ الموشح ص 45

80/ العمدة 191/1

81/ تفسير ابن عباس ص 389

82/ الفجر آية (6 ؛ 7)

83/ تفسير الطبري 46/27

84/ ديوان زهير بشرح ثعلب ص 41

85/ الشعر والشعراء 87/1

86/ العمدة 194/1

87/ الشعر والشعراء 210/1

88/ الموشح ص 28

89/ ديوان زهير ص 130

90/ ديوان امرئ القيس ص 153

91/ الموشح ص 51

92/ الشعر والشعرا 102/1

93/ نفسه 102/1

94/ نفسه 104/1

95/ الكامل 33/3

96/ نفسه 108/3

97/ نفسه 108/3

98/ نفسه 129/3

99/ الاتقان في علوم القرآن 15/1

100/ طبقات فحول الشعراء ص 15

101/ الوساطة ص 5

102/ الشعر والشعراء 43/1

103/ العمدة 210/2

104/ مجالس العلماء ص 86

105/ الشعر والشعراء 87/1

106/ الكتاب 28/1

107/ الوساطة ص 5

108/ الصاحبي في فقه اللغة ص 221

109/ العمدة 211/1

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الآمدي : الموازنة بين أبي تمام والبحتري ؛ بيروت ؛ بدون تاريخ

أحمد بن فارس : الصاحبي في فقه اللغة ؛ القاهرة 1910

الأصفهاني : الأغاني ؛ بيروت 1957 ودار الشعب القاهرة 1969

الأصمعي : فحولة الشعراء ؛ القاهرة 1994

امرؤ القيس : ديوان امرئ القيس ؛ القاهرة 1984

أبو تمام : حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ؛ القاهرة 1938

الجوهري : الصحاح ؛ القاهرة 1977

ابن رشيق القيرواني : العمدة ؛ القاهرة 1943

الزبيدي : طبقات النحويين واللغويين ؛ القاهرة 1954

زهير : ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح أبي العباس ثعلب ؛ بيروت 1982

ابن سلام : طبقات فحول الشعراء ؛ القاهرة 1952

سيبويه : الكتاب ؛ القاهرة 1977

السيوطي : الاتقان في علوم القرآن ؛ القاهرة 1951

المزهر ؛ القاهرة 1952

ابن طباطبا العلوي : عيار الشعر ؛ القاهرة 1956

الطبري : تفسير الطبري ؛ القاهرة (بدون تاريخ)

طرفة بن العبد : ديوان طرفة بشرح الأعلم الشنتمري ؛ دمشق 1975

ابن عباس : تفسير ابن عباس (بدون تاريخ)

القاضي الجرجاني : الوساطة بين المتنبئ وخصومه ؛ القاهرة 1951

ابن قتيبة : الشعر والشعراء ؛ القاهرة 1958

قدامة بن جعفر : نقد الشعر ؛ القاهرة 1963

المبرد : الكامل ؛ القاهرة 1956

المرزباني : الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ؛ القاهرة 1923

ابن منظور : لسان العرب ؛ القاهرة (بدون تاريخ)

ابن النديم : الفهرست (بدون تاريخ)

ياقوت الحموي : معجم الأدباء ؛ القاهرة